علامات الاسم

١٠ ـ بالجرِّ والتَّنوينِ والنِّدا وَألْ   وَمُسْنَدٍ لِلاسْمِ تَمْييزٌ حَصَلْ[١]

ذكر المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ في هذا البيت علاماتِ الاسم[2].

فمنها الجرُّ، وهو يشمل الجرَّ بالحرفِ، والإضافةِ، والتبعيةِ[3]، نحو: مَرَرْتُ بِغُلامِ زَيْدٍ الفاضِلِ، فالغلام: مجرور بالحرف، وزَيْدٍ: مجرور بالإضافة، والفاضِلِ: مجرور بالتَّبَعية[4]، وهو أَشْمَلُ من قول غيره: «بحرف الجرِّ»، لأن هذا لا يَتَناوَلُ الجَرَّ بالإضافة، ولا الجَرَّ بالتبعية.

---

(١) «بالجر» جار ومجرور متعلق بقوله: «حصل» الآتي آخر البيت، ويجوز أن يكون متعلقاً بمحذوف خبر مقدم مبتدؤه المؤخر هو قوله: «تمييز» الآتي «والتنوين، والندا، وأل، ومسند» كلهن معطوفات على قوله: «الجر»، «للاسم» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم إن جعلت قوله: «بالجر» معلقاً بـ«حصل»، فإن جعلت «بالجر» خبراً مقدماً ـ وهو الوجه الثاني ـ كان هذا الجار والمجرور متعلقاً «بحصل» «تمييز» مبتدأ مؤخر، وقد عرفت أن خبره واحد من اثنين «حصل» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى «تمييز»، والجملة في محل رفع نعت لـ«تمييز»، وتقدير البيت: التمييز الحاصل بالجر والتنوين والندا وأل والإسناد كائن للاسم، أو التمييز الحاصل للاسم عن أخويه الفعل والحرف كائن بالجر والتنوين والنداء وأل والإسناد، أي: كائن بكل واحد من هذه الخمسة.

(2) بدأ بالاسم لشَرَفه باستغنائه عن الحرف والفعل بقَبوله الإسنادَ بطرَفيه، واحتياجِ كلٍّ من الفعل والحرف إليه. يُنظر: «البهجة» ص٤٠، و«حاشية الصبان» ١/ ٧٠.

وقد قال البصريون: إنه مشتقٌّ من «السُّمُوّ»، وقال الكوفيون: إنه مشتقٌّ من السِّمَةِ، والأول أرجح وهو يدلُّ على المسمى دلالة الإشارة دونَ الإفادة. فإذا قلت: «سعيدٌ» فكأنك أشرتَ إليه، وليس في ذلك إفادةٌ، وتتحقَّقُ الإفادة بكون الاسم في جملة مفيدة.

وقد يكون الاسم حسّيّاً مثل «محمد» و«جبل»، وقد يكون معنوياً مثل «شرف» و«حكمة».

(3) وزاد بعضُهم: الجرّ بالمجاورة. كقولهم: هذا جُحْرُ ضبٍّ خربٍ.

(4) واجتمعت في قولك: «بسم الله الرحمن الرحيم»: اسم: مجرور بالحرف، ولفظ الجلالة: مجرور بالإضافة، والرحمن الرحيم: مجروران بالتبعيّة.

ومنها التنوين[1]**، وهو على أربعة أقسام**[٢]**:**

١ ـ **تنوينُ التمكين**: وهو اللَّاحق للأسماء المُعْرَبة[3]، كـ«زَيْدٍ»، و«رَجُلٍ»، إلا جَمْعَ المؤنَّث السالم، نحو «مُسْلِماتٍ»، وإلا نحو «جَوارٍ» و«غَواشٍ» وسيأتي حكمهما.

٢ ـ **وتنوين التنكير**: وهو اللَّاحق للأسماء المبنية فَرْقاً بين مَعْرِفتها ونكرتها[4]، نحو «مررتُ بسيبويهِ وبسيبويْهٍ آخَرَ».

٣ ـ **وتنوينُ المُقابلة**: وهو اللَّاحق لجمعِ المؤنَّث السالم، نحو «مُسْلِماتٍ»، فإنه في مقابلة النون في جمع المذكَّر السالم، كَمُسْلِمينَ.

٤ ـ **وتنوين العِوَضِ**: وهو على ثلاثة أقسام:

أ ـ عوض عن جملة، وهو الذي يلحق «إذْ» عِوَضاً عن جملة تكونُ بعدها، كقوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٤][5] أي: حين إذْ بَلَغَتِ الرُّوحُ الحُلْقومَ، فحذف «بلغت الروح الحلقوم» وأتى بالتنوين عوضاً عنه.

ب ـ وقسم يكون عوضاً عن اسمٍ، وهو اللَّاحق لـ«كلٍّ» عوضاً عمَّا تضافُ إليه، نحو «كلٌّ

---

(1) وهو إلحاقُ نونٍ ساكنةٍ زائدةً بآخِرِ الأسماء لفظاً لا خطّاً لغير توكيد.
ينظر: «أوضح المسالك» ١/ ٢٩ وسيصرّح المصنف بكونه أربعة أقسام، وسيعدُّ ستة أقسام، فلا تستغرب. إذ إنه سيذكُرُ بعد قليل أن الأربعةَ هي من خواص الاسم، والاثنان الزائدان يكونان في الاسم والفعل والحرف. وقد زاد بعضُهم: «تنوين الاضطرار» كقوله: سلامُ الله يا مطرٌ علينا.

(٢) في نسخة: «وهو أقسام» بدون ذكر العدد، والمراد ـ على ذكر العدد ـ أن المختص بالاسم أربعة أقسام.

(3) ليدلّ على بقاء الاسم على حالة الصرف، ولذا سمّوه تنوين الصرف.
وقال الأشموني في «شرحه» ١/ ٧٦: ليدل على شدة تمكنُّه في باب الاسمية، أي: أنه لم يُشبِهِ الحرفَ فيُبنَى، ولا الفعل فيُمنَعَ من الصرف.

(4) قال المرادي ١/ ٢٧٦: ويطَّردُ في ما آخرُهُ «ويه».
وهو في اسم الفعل واسم الصوت سماعيٌّ. «حاشية الصبان» ١/ ٧٦.

(5) حينَ: ظرف زمان متعلق بـ«تنظرون».
إذْ: ظرف مبني على السكون في محلّ جر بالإضافة، وحُرّك بالكسر تخلُّصاً من التقاء الساكنين: الذال والنون أو التنوين.

قائِمٌ» أي: «كلُّ إنْسانٍ قائِمٌ» فحذف «إنسان» وأتي بالتنوين عوضاً عنه[١].

ج ـ وقسم يكون عوضاً عن حرف، وهو اللَّاحق لـ«جَوارٍ، وغَواشٍ» ونحوهما رفعاً وجرًّا، نحو «هؤلاءِ جَوارٍ، ومرَرْتُ بِجَوارٍ» فحُذِفَت الياءُ وأتي بالتنوين عوضاً عنها.

٥ ـ **وتنوينُ الترنم**[٢]: وهو الذي يلحقُ القوافي المُطْلَقَة بحرْفِ عِلَّة[3]، كقوله: [الوافر]

ش١ ـ أقِلِّي اللَّوْمَ عاذِلَ والعِتابَنْ ... وَقولي إنْ أصبْتُ لَقَدْ أصابَنْ[٤]

---

(١) ومنه قول الله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٤]، وقوله جل شأنه: ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَـٰنِتُونَ﴾ [الروم: ٢٦]، وقوله تباركت كلماته: ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَـٰٓؤُلَآءِ وَهَـٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ﴾ [الإسراء: ٢٠]، ومثل «كل» في هذا الموضوع كلمة «بعض». ومن شواهد حذف المفرد الذي من حق «بعض» أن يضاف إليه والإتيان بالتنوين عوضًا عنه قولُ رُؤبَةَ بنِ العجّاج في مطلع أُرجوزة طويلة يمدح فيها تميماً:

دايَنْتُ أرْوَى والدُّيُونُ تُقْضَى ... فَمَطَلَتْ بَعْضًا وأدَّت بَعْضا

يريد: فمطلَتْ بعضَ الدَّين وأدَّتْ بعضه الآخر.

(٢) هذا النوع خامس، ولا يختص بالاسم، وقد ذكره وما بعده استطرادًا.

(3) وذلك في لغةِ تميمٍ وقيسٍ. «توضيح المقاصد» ١/ ٢٧٧.

(٤) هذا بيت من الطويل [بل هو من الوافر] لجرير بن عطية بن الخطفي، أحد الشعراء المجيدين، وثالث ثلاثة أُلقيت إليهم مقادة الشعراء في عصر بني أمية، وأولهم الفرزدق، وثانيهم الأخطل.

اللغة: «أقلي» أراد منه في هذا البيت معنى: اتركي، والعرب تستعمل القلَّة في معنى النفي بتة، يقولون: قلَّ أن يفعل فلان كذا، وهم يريدون أنه لا يفعله أصلاً «اللوم» العذل والتعنيف «عاذل» اسم فاعل مؤنث بالتاء المحذوفة للترخيم، وأصله: عاذلة، من العذل، وهو اللوم في تسخط، و«العتاب» التقريع على فعل شيء أو تركه.

المعنى: اتركي أيتها العاذلة هذا اللوم والتعنيف، فإني لن أستمع لما تطلبين من الكفِّ عما آتي من الأمور والفعلِ لِمَا أَذَرُ منها، وخير لك أن تعترفي بصواب ما أفعل.

الإعراب: «**أقلي**» فعل أمر من الإقلال، مسند للياء التي لمخاطبة الواحدة مبني على حذف النون، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل مبني على السكون في محل رفع «**اللوم**» مفعول به لأقلي «**عاذل**» منادى مرخم حُذفت منه ياء النداء، مبني على ضم الحرف المحذوف في محل نصب، وأصله: يا عاذلة «**والعتابا**» الواو عاطفة، العتابا: معطوف على اللوم «**وقولي**» فعل أمر، والياء فاعله «**إن**» حرف شرط «**أصبت**» فعل ماض فعل الشرط، وتاء المتكلم أو المخاطبة فاعله. وهذا اللفظ يروى بضم التاء على أنها للمتكلِّم، وبكسرها على أنها للمخاطبة «**لقد أصابا**» جملة في محل نصب مقول القول، وجواب الشرط محذوف يدلُّ عليه ما قبلَه، والتقدير: إنْ أصبتِ فقولي: لقد أصابا، وجملة الشرط وجوابه لا محل لها من الإعراب معترضة بين القول ومقوله. =

فجيء بالتنوين بَدَلاً من الألف لأجل الترنم(1)، وكقوله: [الكامل]

ش٢ ـ أَزِفَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكابَنا لَمَّا تَزُلْ بِرِحالِنا وَكَأَنْ قَدِنْ(٢)

= الشاهد فيه: قوله: «والعتابن، وأصابن» حيث دخلهما ـ في الإنشاد ـ تنوين الترنم، وآخرهما حرف العلة، وهو هنا ألف الإطلاق، والقافية التي آخرها حرف علّة تُسمّى مطلقة.

(1) قال المرادي ١/ ٢٧٨: وقولهم: تنوين الترنُّم. قال المصنّف: هو على حذف مضافٍ، أي: تنوين ذي ترنُّم، وإنما هو عوضٌ من الترنُّم؛ لأن الترنُّم: مدُّ الصوت بمدّةٍ تُجانسُ حرفَ الرويّ.

(٢) هذا البيت للنابغة الذبياني، أحدِ فحول شعراء الجاهلية وثالث شعراء الطبقة الأولى منهم، والحَكَمُ في سوق عُكاظ، من قصيدة له يصفُ فيها المتجرِّدة زوجَ النعمان بن المنذر، ومطلعها:

مِن آلِ مَيَّةَ رائِحٌ أو مُغتَدِي عَجْلانَ ذا زَادٍ وغيرَ مُزَوَّدِ

اللغة: «رائح» اسم فاعل من راح يروح رواحًا، إذا سار في وقت العشيِّ «مغتدي» اسم فاعل من اغتدى الرجل يغتدي، إذا سار في وقت الغداة، وهي من الصبح إلى طلوع الشمس، وأراد بالزاد في قوله: «عجلان ذا زاد» ما كان من تسليم ميَّة عليه أو ردِّها تحيتَه «أزِفَ» دنا وقرب، وبابه طرب، ويروى «أفِدَ» وهو بوزنه ومعناه «الترحُّل» الارتحال «تَزُل» مضموم الزاي مضارع زال، وأصله تزول، فحذفت الواو عند الجزم للتخلص من التقاء الساكنين.

المعنى: يقول في البيت الذي هو المطلع: أتمضي أيها العاشق مفارقًا أحبابك اليوم مع العشي، أو غدًا مع الغداة؟! وهل يكون ذلك منك وأنت عجلان، تزودت منهم أو لم تتزود. ثم يقول في البيت الشاهد: لقد قرب موعد الرحيل، إلا أن الركاب لم تغادر مكان أحبابنا بما عليها من الرحال، وكأنها قد زالت لقرب موعد الفراق.

الإعراب: «**أزف**» فعل ماض «**الترحل**» فاعل «**غير**» نُصب على الاستثناء «**أن**» حرف توكيد ونصب «**ركابنا**» ركاب: اسم أن، والضمير المتصل مضاف إليه «**لما**» حرف نفي وجزم «**تزل**» فعل مضارع مجزوم بـ«لمّا» «**برحالنا**» برحال: جار ومجرور متعلق بـ«تزُل» ورحال مضاف، و«نا» مضاف إليه «**كأن**» حرف تشبيه ونصب، واسمها ضمير شأن محذوف، وخبرها جملة محذوفة تقديرها: «وكأن قد زالت» فحذف الفعل وفاعله المستتر فيه وأبقى الحرف الذي هو «قد».

الشاهد فيه: في هذا البيت شاهدان للنحاة؛ أولهما دخول التنوين الذي للترنم على الحرف، وهو «قد»؛ فذلك يدلُّ على أن تنوين الترنُّم لا يختصُّ بالاسم؛ لأن الشيء إذا اختصَّ بشيء لم يجئ مع غيره. والثاني في تخفيف «كأن» التي للتشبيه، ومجيء اسمها ضمير الشأن، والفصل بينها وبين خبرها بـ«قد»؛ لأن الكلام إثبات. ولو كان الكلام نفيًا لكان الفصل بـ«لم»، كما في قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَاۚ﴾ [الأعراف: ٩٢]، ومثل هذا البيت في الاستشهاد على ذلك قولُ الشاعر:

لا يَهُولَنَّكَ اصطِلاءُ لَظَى الحَرْ بِ فَمَحذُورُها كأنْ قَد ألَمَّا

وسيأتي شرح ذلك في باب إنَّ وأخواتها.

٦ ـ **والتنوين الغالي**، وأثبَتَه الأخْفشُ(١): وهو الذي يَلْحَقُ القَوافي المُقَيَّدَةَ، كقوله:

[الرجز]

ش٣ ـ وَقاتِمِ الأعْماقِ خاوي المُخْتَرَقْنْ(٢)

وظاهر كلام المصنِّف أنَّ التنوينَ كُلَّهُ من خواصِّ الاسم، وليس كذلك، بل الذي يختصُّ به الاسمُ إنما هو تنوينُ التمكينِ، والتنكيرِ، والمقابلةِ، والعِوَضِ، وأما تنوين

(١) وأنكره السيرافيُّ والزَّجَّاج. «توضيح المقاصد» ١/ ٢٧٦.

(٢) هذا البيت لرؤبة بن العجاج، أحد الرجَّاز المشهورين وأمضغهم للشيح والقيصوم، والذي أخذ عنه العلماء أكثر غريب اللغة، وكان في عصر بني أمية، وبعده:

مُشْتَبِهِ الأعلام لَمَّاعِ الخَفَقْنْ

اللغة: «القاتم» كالأقتم: الذي تعلوه القُتمة، وهي لون في غُبرة وحُمرة، و«أعماق» جمع عمق، بفتح العين وتضم، وهو ما بَعُدَ من أطراف الصحراء، و«الخاوي» الخالي، و«المخترق» مهب الرياح، وهو اسم مكان من قولهم: خرق المفازة واخترقها، إذا قطعها ومرَّ فيها، و«الأعلام» علامات كانوا يضعونها في الطريق للاهتداء بها، واحدها عَلَم، بفتح العين واللام جميعًا، و«الخفق» اضطراب السَّراب، وهو الذي تراه نصفَ النهار كأنه ماء، وأصله بسكون الفاء، فحرَّكها بالفتح ضرورة.

المعنى: كثير من الأمكنة التي لا يهتدي أحد إلى السير فيها لشدة التباسها وخفائها، قد أعملتُ فيها ناقتي وسرتُ فيها، يريد أنه شجاع شديد الاحتمال، أو أنه عظيم الخبرة بمسالك الصحراء.

الإعراب: «**وقاتم**» الواو واو ربَّ، قاتم: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وقاتم مضاف، و«**الأعماق**» مضاف إليه «**خاوي**» صفة لقاتم، وخاوي مضاف، و«**المخترق**» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، وسكنه لأجل الوقف، وخبر المبتدأ جملة من فعل ماض وفاعل في محل رفع، وذلك في قوله بعد أبيات:

تَنَشَّطَتْهُ كُلُّ مِغْلَاةِ الوَهَقْ

الشاهد فيه: قوله: «المخترقن» و«الخفقن» حيث أدخل عليهما التنوين مع اقتران كل واحد منهما بأل، ولو كان هذا التنوين مما يختصُّ بالاسم لم يلحق الاسم المقترن بأل، وإذا كان آخر الكلمة التي في آخر البيت حرفًا صحيحًا ساكنًا كما هنا، تُسمَّى القافيةُ حينئذٍ «قافية مقيدة».

الترنُّم والغالي فيكونان في الاسم والفعل والحرف[١].

ومن خواص الاسم:

النداءُ،[2] نحو: «يا زَيْدُ» **والألف واللام**، نحو: «الرَّجلُ»، **والإسناد إليه**، نحو: «زَيْدٌ قائِمٌ».

فمعنى البيت: حَصَلَ للاسم تمييزٌ عن الفعل والحرف: بالجرِّ، والتنوين، والنداء، والألف واللام، والإسناد إليه: أي الإخبار عنه.

واستعمل المصنف «أل» مكان الألف واللام[3]، وقد وقع ذلك في عبارة بعض المتقدمين، وهو الخليل، واستعمل المصنف «مُسْنَد» مكان «الإسناد له»[4].




---

(١) هذا الاعتراض لا يرد على الناظم؛ لأن تسمية نون الترنم والنون التي تلحق القوافي المطلقة تنوينًا إنما هي تسمية مجازية، وليست من الحقيقة التي وُضع لها لفظ التنوين؛ فأنت لو أطلقت لفظ التنوين على المعنى الحقيقي الذي وُضع له لم يشملهما، والأصل أن يُحمل اللفظ على معناه الحقيقي، ولذلك نرى أنه لا غبار على كلام الناظم.

(2) أي: صلاحيتُه لأن يُنادى. «البهجة» ص٤٠.

والنداء: هو الدعاء بـ«يا» النداء أو إحدى أخواتها، وهو من خواص الاسم؛ لأن المنادى مفعولٌ به، والمفعول به لا يكون إلا اسماً؛ لأنه مخبرٌ عن المعنى. «توضيح المقاصد» ١/ ٢٨٣.

(3) المراد «ال» التعريف، لا الموصولة. فافطَنْ.

والموصولة تدخل على الفعل كما سيذكر المصنفُ من بعدُ.

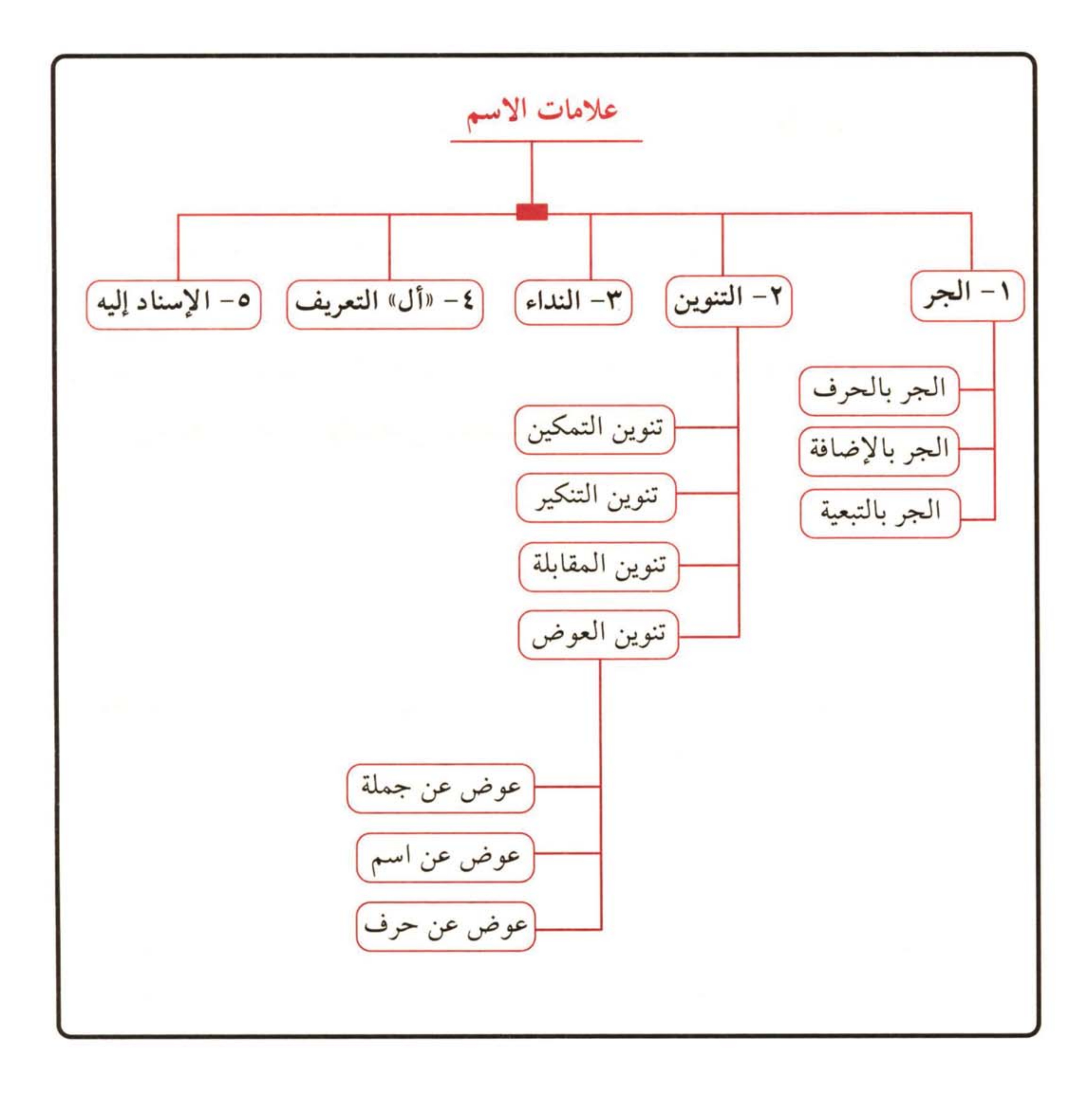
(4) قال ابن هشام في «أوضح المسالك» ١/ ٣٥:

الإسنادُ إليه: أن تنسب إليه ما تحصل به الفائدة.

وقال صاحب «ضياء السالك إلى أوضح المسالك» موضّحاً عبارة ابن هشام:

أي: الإخبار عنه بشيءٍ، وجعلُهُ متحدَّثاً عنه؛ لأنه لا يُتَحَدَّثُ إلا عن الاسم.

«ضياء السالك إلى أوضح المسالك» وهو «صفوة الكلام على توضيح ابن هشام» تأليف محمد عبد العزيز النجار. مؤسسة الرسالة ناشرون. بيروت. ط١: ١٤٢٢/ ٢٠٠١.


علامات الاسم
١- الجر
٢- التنوين
٣- النداء
٤- «أل» التعريف
٥- الإسناد إليه
الجر بالحرف
الجر بالإضافة
الجر بالتبعية
تنوين التمكين
تنوين التنكير
تنوين المقابلة
تنوين العوض
عوض عن جملة
عوض عن اسم
عوض عن حرف